

بحار الأنوار

[288] الحكاية السادسة والاربعون قال أيده ا: وحدثني الوالد أعلى ا مقامه قال: خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحلة اريد زيارة الحسين عليه السلام ليلة النصف منه، فلما وصلت إلى شط الهندية، وعبرت إلى الجانب الغربي منه، وجدت الزوار الذاهبين من الحلة وأطرافها، والواردين من النجف ونواحيه، جميعا محاصرين في بيوت عشيرة بني طرف من عشائر الهندية، ولا طريق لهم إلى كربلاء لأن عشيرة عنزة قد نزلوا على الطريق، وقطعوه عن المارة، ولا يدعون أحدا يخرج من كربلاء ولا أحدا يلج إلا انتهبوه. قال: فنزلت على رجل من العرب وصليت صلاة الظهر والعصر، وجلست أنتظر ما يكون من أمر الزوار، وقد تغيمت السماء ومطرت مطرا يسيرا. فبينما نحن جلوس إذ خرجت الزوار بأسرها من البيوت متوجهين نحو طريق كربلاء، فقلت لبعض من معي: اخرج واسأل ما الخبر؟ فخرج ورجع إلي وقال لي: إن عشيرة بني طرف قد خرجوا بالأسلحة النارية، وتجمعوا لا يصلح الزوار إلى كربلاء، ولو آل الأمر إلى المحاربة مع عنزة. فلما سمعت قلت لمن معي: هذا الكلام لا أصل له، لأن بني طرف لا قابلية لهم على مقابلة عنزة في البر، واطن هذه مكيدة منهم لاخراج الزوار عن بيوتهم لأنهم استثقلوا بقاءهم عندهم، وفي ضيافتهم. فبينما نحن كذلك إذ رجعت الزوار إلى البيوت، فتبين الحال كما قلت فلم تدخل الزوار إلى البيوت وجلسوا في ظلها والسماء متغيمة، فأخذتني لهم رقة شديدة، وأصابني انكسار عظيم، وتوجهت إلى ا بالدعاء والتوسل بالنبي وآله، وطلبت إغاثة الزوار مما هم فيه. فبينما أنا على هذا الحال إذ أقبل فارس على فرس رابع (1) كريم لم أر مثله _____ (1) يعنى أنه داخل في السنة الخامسة، يقال: أربيع الغنم: دخلت في السنة الرابعة والبقرة وذوات الحافر: دخلت في السنة الخامسة، وذوات الخف دخلت في السابعة.